

## مكان آخر

## مهتاب نصر

## مدينة على إطارات أربعة

لا يتناسب الأزياع المروري في الكويت مع كثافة السكان، لكنه للمفارقة يتناسب مع كثافة السيارات. فأمس كل بيت يستقر أسطول صغير على استعداد لأن يقذف بنفسه في المعركة اليومية. وعلى رغم وجود الحافلات العامة وتوافر الامكانيات المادية لتطويرها وتوسيع دائرتها استخدامها، تبقى هذه المواصلة العامة مهمة إهمال المهتمين من العمال والعاملات البسطاء، الذين نراهم يسرعون إلى أبوابها في المساء الشتائية لا تحميمهم إلا أحلامهم وقروشهم التي يتحسسونها بعناية في نهاية يوم عمل طويل، وحينما يستقرون في مقاعد الحافلة أخيراً تسرح عيونهم من وراء زجاج نوافذها في اتجاه لا شيء.. تساوت لما لنا لم يفكر أحد في أن تكون الحافلات وسيلة لنقل موظفي الشركات والمصالح الحكومية والمدارس والجامعات؛ ولماذا يستمر المواطن وكثير من القيمين في حالة من الاستنكاف والترفع عن استخدام المواصلة العامة وتجاهلها وكأنها بلا وجود، أو كأنها تخص شعباً آخر ويلداً آخر؟ ليست الأزمة في واقع الأمر «موروية»، بقدر ما هي أزمة ثقافة، خاصة حين ترى أن الإقبال لا يقتصر على شراء سيارة خاصة لضرورات عملية بل على التمترس خلف كتيبة من سيارات عائلية مصفحة كأنها تنقل البيوت إلى الشوارع ومنها إلى بيوت أخرى. لايشكل هذا عبئاً مرورياً فحسب، بل عبئاً اجتماعياً أيضاً. تصبح السيارة العائلية امتداداً لغرف الجلوس والنوم، ومن ثم يصبح الشارع مجرد شريط سينمائي يمر سريعاً بجوارك دون أي تفاصيل، لا يمكن هنا أن تكون للشوارع أسماء، حقيقية وإنما أسماء من بطون الكتب، ولا يمكن أن يكون لأسمائها ذكرى، لأنها أساساً فقدت وجودها الإنساني والاجتماعي. كيف يعيش مجتمع لا يرى أفرادها بعضهم بعضاً مصادفة إلا من وراء الزجاج كخيالات من عالم آخر؟ كيف يمكن أن تتوطد الصلة بأرض لم تطأها يوماً بقدمك، ولم تعرف تفاصيل أحناءاتها ونبوغاتها، ولا تعرف كيف تفرق بين روائح أحيائها؟

انتقال الروح العائلية إلى الشارع يعني أنك مضطر لحمل إرثك وطبقته معك، ولهذا ربما لا يرفض سدة التراث أبداً اقتناء السيارات. في ركوب السيارة العائلية لا مجال لمعرفة جديدة ومفاجئة، لتحية وجه مالوف، أو حديث عارض مع راكب تشكو له همومك على مسافة محطتين أو ثلاث، أو للشعور بالاستئناس والدفء، حين تغلق الحافلة بابها على الغريب، بينما تصصف الريح في الخارج. الأهم أنه لا مجال لوجود «الواطنة». فالواطنة تستلزم أن تكون الوحدة الأساسية للمجتمع هي الفرد، وأني حديث عن مواطنة بلا فريضة هو تناقض مشرقة على الشارع كما في المواصلة العامة يتأكد الحس الفردي، كما تتأكد أيضاً مساحة المشاركة الاجتماعية التي تعيد تشكيل العلاقات الإنسانية، وتفتح مجالات واسعة للتعرف والتبادل. السيارة العائلية تتحول إلى مشروع دولة صغيرة لا مكان لها ولا أرض، بينما يسير المجتمع على ساق واحدة هي حصد المال على بطاقات مغنطة، دون أن يستثمر التنوع الفني والتأثير للأجناس والثقافات في إنجاز حالة حضارية نشطة. بل ينكفي هذا التنوع ليصبح عبر الطرقات السريعة جزراً منعزلة تسيير على إطارات أربعة.

mohabnsr@yahoo.com

## «ظلي» في ديوانية رابطة الأدباء

## حلقة نقاش مع الكاتب «حميدي حمود» حول إصداره الأول



جانب من الحضور (تصوير علاء البوريني)

## أردت من إصداري الأول أن يكون شاملاً ومتنوعاً، ويتطرق للأجواء جميعها

نشر خارج الكويت، وفعلنا تم له الاتفاق مع دار فارباني. وأكد الكاتب في أحد إجاباته على أنه لا يملك طقوساً معينة للكتابة، فحين يصادفه حدث ما يدونه ليرجع له متى سنح الظرف، وعن جديده الإبداعي قال انه ليس مستعجلاً، وهناك فرصة أمامه للتروي والتعلم، وتوسيع خبراته الحياتية، ولكن لابد من أن يلي العمل الإبداعي الأول ابداعات أخرى. بهذا اختتمت الجلسة النقاشية، والتي حضرها عدد معقول من المهتمين والصحافيين، أغلب الأسئلة طرحها فهد الهندال وعبدالعزیز الحشاش إضافة لطالب الرفاعي وعبدالعزیز النمر واستبرق أحمد، أغلب الأسئلة جاءت استفسارية حول تفاصيل كل قصة على حدة ومفهومها الذي قصده الكاتب، وقد عقب استبرق أحمد حول ذلك بقولها أنه ليس على المبدع تفسير كل ما كتبه. كما أكد القاص حميدي حمود على أنه ينتظر من الحاضرين نقداً سلبياً، بضيء له طريقه الذي بدأه للتو. يبقى أن تلك اللقاءات تدعم الحركة الثقافية الشابة، وتلقي الضوء على تجاربهم.

## الرومانسية لا تستهويني... أحمل رسالة وهدفاً داخل قصصي.. وليست للمتعة فقط

اخترتها للقصة المقصودة. سؤال آخر دار حول أسباب خروج قصص المجموعة عما يتتبعه المبدعون الشباب وهو الأسلوب الرومانسي؟ أجاب حمود: بشكل عام لا استهويني الرومانسية، فقد تجاوزت هذه المرحلة، إضافة إلى أن الحب ليس الحيز الوحيد المتاح للتعبير عن الرومانسية، ففي بعض التقاطعات الواقعية الذي جاء في مجموعتي رومانسية نعيشها وتعيشنا، وكما جاء في البداية «من المغارقات أن أحلامنا تبدأ بظلام دامس»، وعلى الكاتب أن يحمل رسالة هادفة من وراء كتاباته، لا أن يكتب للمتعة فحسب. وعن تجربة النشر في الصحافة، والتي كانت عاملاً مشجعاً للكاتب حميدي الحميد لنشر مجموعته. قال أن النشر في الصحافة يحفظ حقوقه، وهو وسيلة داعية، كما أنها اتاحت له الفرصة لتتوسع الراي حول ما يكتب. أما صعوبات النشر الورقي التي واجهها الكاتب حين أصدر مجموعته (ظلي) فقد انحصرت في ارتفاع تكلفة الطباعة داخل الكويت، وقلة دور النشر، واقتصارها على النشر دون التوزيع، ما جعله يتجه لمراسلة دور

## كثبت سوزان خواتمي |

ضمن أنشطة منتدى المبدعين في رابطة الأدباء يوم الاثنين 21 يناير عقدت حلقة نقاشية قدمها عبدالعزيز حشاش، ودارت حول المجموعة القصصية (ظلي) لحميدي حمود أحد الأدباء الشباب الذي جاء إلى عالم الأدب من عالم التكنولوجيا والهندسة، وتضمنت أسئلة واستفسارات طرحت على الكاتب، ودارت حول أسلوب الكتابة، وعن أفكار القصص ومعانيها.

جاء السؤال الأول مستفسراً عن الجمل القصيرة التي اتسمت بها قصص المجموعة، والتي كان يمكن أن تتوسع لتنتج على عوالم أكبر.. وعن النهايات المفاجئة التي - بحسب رأي السائل- تخص القصة القصيرة جداً، وليس القصة القصيرة المألوفة أيضاً عن سبب اختيار العنوان والذي هو عنمة الكتاب الأولى؟ أجاب الكاتب حميدي حمود: العنوان المغاير يفتح مجال التأويلات، فالنقل يمكن اعتباره انعكاساً شخصياً، ويمكن أن يكون الشخص نفسه، والنصوص هي في النهاية ملامسة للناس أو لظلالهم. أما عن النهاية المفاجئة، فقد فسرها بأنه أرادها صادمة لتفسيح المجال لفضول القارئ، وهي ليست الحل الوحيد المتاح لنهاية القصة. وعن فن القصة، ومنبت أفكارها الأولى، وشخصيتها وأهم القصص التي شكلوا فهم حميدي حمود وناقته لهذا الجنس الأدبي، أجاب الكاتب بأن فن كتابة القصة القصيرة أصعب من الرواية، كونها تصب الحدث في إطار ضيق جداً، وأنه يلتقط بذور قصصه من الأحداث العابرة التي يصادفها، أما الشخص في غالباً بلا أسماء، ولا تحمل صفات معينة كي تتيح لقارئة مجال تخيل أوسع، كذلك الأمر بالنسبة للمكان، فهو أيضاً غير محدد، أما عن قراءات الكاتب وأدبياته المفضلين، فوضح بأنه لم يقرأ كثيراً، لكن غازي القصيبي يستهويه بشكل خاص، وكذلك كاتب أميركي قرأ له مجموعة إصدارها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، وتأثر بطريقته في النهايات المفاجئة.

وكان للحرية ومدى أهميتها حصة في النقاش، خاصة وأن إحدى القصص (تطورات أسئلة) تخلص إلى أن الإسترسال في التساؤل أدى بصاحب الأسئلة إلى السجع، وقد أجاب الكاتب بأن أحداث قصصه تنهل من واقع الحياة، ونسج فعلاً عن مفكر سجن بسبب أفكاره، لكن بمقدور الأدباء أن يلبس على الموضوع ليطرحه بذكاء، متجنباً المساءلة والإتهام، وإن كانت قناعتنا هذه مختلفة عن النهاية التي

## دور النشر داخل الكويت قليلة وتكلفتها عالية ولا تتحمل عبء التوزيع



حميدي حمود

## أبنية تونس المعمارية تمزج بين الشرق والغرب

الوانا شبيه ثابتة منها الأخضر والأبيض التي جانب الأزرق الذي تتقاسم الوانها أبواب المدن الساحلية. وتتناغم صناعات الحديد المطروق والزجاج والخزف والنسيج والنحاس والرخام في أركان البيت التقليدي هنا مسجلة ووفقاً لثقافة بديار شامخة ترتقي شوقاً على شواطئ البحر المتوسط. ورغم ما تحققة هذه اللمسات من جمالية العمارة والهندسة الداخلية بنزعها السالفة فانها تعني ان الإنسان التونسي يحاكي القديم بالجديد أصلاً بحجم الشكل وجودة المضمون كجزء من ثقافة أندلسية من مدينة أشبيلية. وتتوطن رؤى المعماري التونسي ربما ثقافة وحكايا الأولين كي يطوع جديده في صناعة تقليدية لا تخل بمغردات ثقافته مستلهماً بعض السمات من عقربية المهندس المعماري العالمي أنطونيو غاودي.

الرخام او من الفسيفساء الهندي الى جانب السلسبيل (المصب) وهو لوح من المرمر المزين بالرخام يسكن على الجدران محاطاً بطائر وقاعدة مزخرفتين. وتغدو الرسومات والنقوش الظاهرة على أبواب المنازل لوحة فنية مشرقة على الخارج كجزء ملعن عن ملامح وثقافة اصحاب البيت بما يعكس طبيعتهم وموروثهم. ولعل الأبواب هنا جمع بين ثقافات ومشارب مختلفة تتمثل في أشكالها (ذات الشطرين) ونقوشها وأقواسها وارتفاعاتها واحجامها الكبيرة. وتحمل أبواب تونس نماذج عامة ورئيسية من الزخرفة والنقوش والألوان فمنها ذات النجمة السداسية (التي توجي عند التونسيين بخاتم سليمان الحكيم) والنجمة الثمانية فضلاً عن نقوش يونانية وفينيقية وأهله عربية - اسلامية مكتسية

كونا: تتخالج في أبنية تونس العاصمة الروح الشرقية بالهيكلة الغربية مطرزة صياغة فريدة تظهر انفتاح مجتمع تراكمت ثقافته الحسنة لتتشكل مرة أخرى في محيطه. وتتمتع المدينة العتيقة (قلب العاصمة) بتشابك عمراني تربط مبانيتها ذات الفناءات المتلازمة شبكة من الطرقات والأزقة مسجدة مشهداً اسلامياً اصيلاً. ورغم تناثر المباني الجديدة بأدوارها المتعددة وهندستها الحديثة حول المدينة القديمة فانها تستمقي اللمسات الكلاسيكية من خلال الزخارف الكلاسيكية والرخامية والاسوار العالية والقباب والأقواس والتشكيلات الفنية المعتمدة على الحديد المطروق. ومعظم البيوت هنا تحفل بالنوافير والبرك القائمة في منتصف الفناءات والمصنوعة من

## كاتبة مصرية تطلق كتاباً جديداً يربط بين الفراعنة والفيلسوف الألماني نيتشه



فوزية أسعد

للاسطورة الهلينيولوجية نسبة إلى هيلوبوليس التي دعمت السلطة الفرعونية. وترى الكاتبة وهي عضو في عدد من لجان الجوائز الدولية أن اخناتون ونفرتيتي سارا على النهج نفسه. وأكدت الكاتبة أن الوعي الفلسفي لقدماء المصريين في تلك الحقبة يدور حول قوة تفوق قوة الإنسان حتى يتحول الربع إلى الأمل ما يؤدي إلى عودة النور وعودة الماء. كما ترى أن ما جاء في فلسفة نيتشه و«كانه يفسر فلسفة القدماء من المصريين الخاصة بالعودة الأبدية والقوة الخارقة الفاتكة على القوة الإنسانية ضامنة للعودة الأبدية و الفن الخلاق للحياة». وتؤكد الكاتبة أن فلسفة قدماء المصريين في هذه الحقبة التاريخية يمكن أن تمثل أساساً لفلسفة الفيلسوف الألماني نيتشه.

كونا: قدمت كاتبة مصرية كتاباً جديداً باللغة الفرنسية بعنوان (حتشيسوت واخناتون ونفرتيتي) ربطت فيه بين فلسفة الفراعنة والفيلسوف الألماني نيتشه. يدور كتاب د. فوزية أسعد التي تعيش في جنيف منذ أكثر من 20 عاماً على تاريخ الأسرة الثامنة من الفراعنة المصري الذي اتسم بالخلاف المتصاعد بين فرعون مصر وفسس امون حيث ابتعد الفرعون من طيبة بلد امون وعاصمة الجنوب واتجه إلى هليوبوليس عاصمة الشمال التي سميت في ذاك العصر بالاون وتعني بالهieroغليفية لغة قدماء المصريين مدينة الشمس. ازادت اقيمت لكتاب ان تناقض مقولة ان اليونانية هي لغة الفلسفة وارتجعت اصل الفلسفة الى حتشيسوت بنشاطها التفسيري

## أدونيس يفوز بجائزة غرينتزاني كافور للإبداع أعرق جائزة إيطالية

غالبيتهم من ضيوف الدورة الراهنة من المسابقة، وهم الكاتب والباحث إم جي أكبر وسوداير كاكور وبهاغوان داس موروال وأنيتا ناير وأوداي براكاش ولافانيا سانكارانا وفيكاس سواروب وتارون جي تيجبال وشاشي تهازور والطاف تيريوالا وتيهريتي أورميغار. ولد أدونيس عام 1930 وتلقى عددا من الجوائز اللبنانية والعالمية والقباب التكريم. وترجمت أعماله إلى ثلاث عشرة لغة. غادر بيروت في 1985 متوجهاً إلى باريس بسبب ظروف الحرب. حصل سنة 1986 على الجائزة الكبرى في بروكسل، ثم جائزة التاج الذهبي للشعر في مقدونيا 1997.

تسَلَّم الشاعر العربي الكبير أدونيس جائزة «غرينتزاني كافور» وجرى الاحتفال بتسليم الجائزة في «بيلاتسو ريبالي - القصر الملكي» بقرينيو في إطار الدورة السنوية لأعرق جائزة إبداعية إيطالية. دورة هذا العام من الجائزة أقيمت تحت عنوان «عبق الهند - كتابات وقصص» وتستضيف خمسة عشر كاتباً من شبه القارة الهندية يمثلون شعوب الهند وتنوعاتها العرقية واللغوية، إضافة إلى ممثلهم الجيل الذي ولد ما بعد استقلال الهند، وحاز حضوراً عالمياً واعترافاً كبيراً، كارونداهاتي روي وأنيتا ديساي وأميتاف غوش وفيكرام سبت وفيكرام تشاندر. وساهم هذا التيار في ميلاد مجموعة أخرى من المبدعين الشباب، الذين ستكون

## أبوظبي تعزز إقامه متحف للثقافة البدوية هو الأول عالمياً



تراثنا البدوي أصيل ومتجذر في الذاكرة

البدوية ذاتها في عملية التخطيط والتصميم وتحديد رسالة المتحف ونشاطاته المختلفة. وقال المزروعى إن فكرة انشاء المتحف تنطلق من استراتيجيه الهيئه في الحفاظ على التراث الثقافي للامارة وضرورة العمل على تكريم واحياء القيم البدوية. ووضح أنه في مقدم هذه القيم الكرم والضيافة والشهامة والمروءة والاعتزاز بالنفس والبلاغة والشعر والوفاء والولاء للوطن والهوية والانتماء الى العالم الشاسع وتقدير كافة انواع الكائنات الحية والحفاظ على الأرض والبيئة والتمسك بالعادات والتقاليد. وقال ان المشروع سيعمل على انتاج برامج ثقافية تستفيد من التكنولوجيا الحديثة لجذب الجمهور بمختلف فئاته وتنوعاته والاتصال بمختلف المجتمعات البدوية وتقديم الثقافة البدوية وتفسيرها للأخر بجميع الوسائل المتاحة.

تعزز هيئة أبوظبي للثقافة والتراث تأسيس متحف للثقافة البدوية هو الأول من نوعه على مستوى العالم يعنى بالحفاظ على التراث البدوي العريق بشقيه المادي والمعنوي. وقال المدير العام للهيئة محمد خلف المزروعى في بيان له ان الهيئة باشرت باعداد دراسات جدوى واستشارات فنية للمشروع الذي سيعنى بتراث البدايه وتنظيم الفعاليات الثقافية ذات الصلة بالتراث البدوي. ويهدف المشروع الى توثيق تاريخ البداوة في العالم العربي ونشر الوعي بالثقافة البدوية الاصيله في العائلة والمجتمع. ووضح المزروعى ان مؤسسة (سمانسونين) في العاصمة الاميريكية واشنطن التي تشرف على اكبر تجمع للمتحاف في العالم باشرت باعداد دراسة شاملة حول اهداف المشروع والتحديات التي قد تعترض تأسيسه. وأشار الى تعاون فريق خبراء محليين من الهيئة والمجتمعات

## مشروع لتوثيق تاريخ البداوة في العالم العربي